دور انكلترا في مسألة وراثة العرش الاسكتلندي١٢٨٦-١٢٩٢

أ.د . كريم مطر حمزة الزبيدي
جامعة بابل كلية التربية للعلوم الانسانية
Karim Matar@gmail.com

م. م . محمد عبد الرضا موسى
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية
moohamadalzbedy@gmail.com

ملخص البحث

سعى ملك انكلترا ادوارد الاول(١٢٧٢-١٣٠٧) الى بسط نفوذه وسيطرته المباشرة على الجزر البريطانية بشكل كامل, وبعد ان استطاع من السيطرة على ويلز عام ١٢٨٣ اراد تكرار ذلك الامر في اسكتلندا ايضا, فوجد في خلو العرش الاسكتلندي من وريث واضح للعرش بعد وفاة ملكها الاسكندر الثالث عام ١٢٨٦ الفرصة السانحة للتحقيق ذلك الهدف, فعمل على التدخل المباشر ووضع العراقيل لاختيار المرشح للتاج الاسكتلندي بحيث يكون اداة طيعة في يده ريثما يحين الوقت المناسب ليكون هو الحاكم المباشر لاسكتلندا وجعلها تابعة للتاج الانكليزي.

الكلمات المفتاحية: انكلترا – الملك ادوارد الاول – اسكتلندا – السكندر الثالث.

Abstract

King Edward I of England (١٢٧٢-١٣٠٧) sought to extend his influence and direct control over the British Isles. After he was able to control Wales in ١٢٨٣, he wanted to replicate this in Scotland. In the Scottish throne he was found to be the heir to the throne. Alexander III in ١٢٨٦ the opportunity to achieve that goal, he worked on direct intervention and put obstacles to the selection of the candidate for the Scottish crown so that he can be a tool in his hand pending the right time to be the direct ruler of Scotland and make it a subsidiary of the English crown.

Key words: England– King Edward I– Scotland– Alexander

المقدمة

لا شك ان دراسة تاريخ انكلترا في العصور الوسطى لها أهمية بالغة نظرا لمكانة تلك المملكة في اوروبا والعالم في العصر الوسيط وما آلت اليه تلك المملكة بعد ذلك, كون المدة التاريخية التي تناولناها في هذا البحث (١٢٨٦-١٢٩٢) كانت جزء من البداية الجادة لتوحيد الجزر البريطانية بقيادة انكلترا تحت مظلة مملكة واحدة موحدة.

وكانت اسكتلندا طرف اساسيا في تلك المملكة المنشودة لذلك اتبع ملك انكلترا ادوارد الاول سياسة خاصة اتجاه اسكتلندا اتسمت بالترغيب والترهيب مع الزعماء الاسكتلنديين لتحقيق ما كان يصبوا اليه.

تصمن البحث مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة, تناول المبحث الاول التطورات السياسية في اسكتلندا بعد وفاة ملكها اسكتلندا الاسكندر الثالث , وما تركه من تداعيات كبيرة على الوضع الداخلي الاسكتلندي اذ لم يكن له وريث صريح يخلفه لتولي عرش اسكتلندا, وبين المبحث الثاني المتنافسين على العرش الاسكتلندي الذي بلغ عددهم ثلاثة عشر مرشح فضلا عن ملك انكلترا ادوارد الاول, ودور الاخير في تسير الصراع بين المتنافسين, ووضح المبحث الثالث الحكم النهائي للملك ادوارد الاول باختيار احد المرشحين للعرش الاسكتلندي حيث وقع اختياره على جون بايلول لتولي ذلك العرش عام ١٢٩٢.

اعتمد الباحث في انجاز هذه البحث على مصادر مهمة بالغة الانكليزية اثرت البحث وزادت من رصانته ومن بينها كتاب المؤلف إيدي**Edie D.D** بعنوان **History Of Scotland With illustrative notes from Recently Discovered State Documents** الذي اغنى البحث بمعلوماته الوثائقية عن سياسة انكلترا تجاه اسكتلندا فيما

يخص مشكلة وراثة العرش الاسكتلندي, فضلا عن اطروحة جامعية لعباس حسن عبيس الوسمي, حملت عنوان انكلترا في عهد هنري السابع ١٤٨٥-١٥٠٩,والتي رفدت البحث بمعلومات قيمة.

المبحث الاول

التطورات السياسية في اسكتلندا بعد وفاة ملكها السكندر الثالث **عام ١٢٨٦**

تقع اسكتلندا على جانب الحدود الشمالية لمملكة انكلترا, من الشرق يحدها بحر الشمال ومن الغرب والشمال المحيط الاطلسي, يرجع اصل سكانها الى الشعوب السلتية اوالكلتية وعرفوا بمسمى سكوتس Scots الذين جاءوا من ايرلندا واستقروا هناك منذ ازمنة ما قبل التاريخ, والملاحظ ان الاسكتلنديين لم يتأثروا بشكل كبير من غزوات الجرمان والنرمان انما ظلوا محافظين على عاداتهم وتقاليدهم الخاصة.(١)

ولاشك ان اسكتلندا كانت تشكل اهمية كبيرة لإنكلترا لاسيما وان ملوكها غالبا ما كانوا يدينون بالولاء لملوك انكلترا وبالتالي ان وفاة ملكها الاسكندر الثالث مع عدم وجود وريث واضح للعرش جعل الامر يمس مصالح انكلترا و ملكها ادوارد الاول, وكان الملك الاسكندر الثالث قد اعتلى عرش اسكتلندا عام ١٢٤٩[٢] وتزوج مارغريت بنت ملك انكلترا هنري الثالث(١٢١٦-١٢٧٢٩) وشقيقة ادوارد الاول عام ١٢٥١[٣] فكانت تربطه علاقات جيدة بإنكلترا, وكان الملك الاسكتلندي ألكسندر ناجحاً وقوياً سياسياً ولكنه لم يكن محظوظا في عائلته, حيث توفيت زوجته مارغريت عام ١٢٧٥ و في العقد الذي تلى ذلك جاءت الخسارة المتعاقبة لجميع أطفالهم, فابنهم الأصغر ديفيد توفي في ١٢٨١ وابنتهم الوحيدة مارغريت أيضا توفيت في ١٢٨٣، وأخيرا ابنهم الأكبر الكسندر توفي في ١٢٨٤, وكان لا يصدق سوء الحظ الذي أصاب السلالة، وأثيرت حتما مسألة من الذي سيتولى العرش الاسكتلندي عندما يموت الإسكندر نفسه، لأن الملك ليس لديه إخوة ولا أعمام قد يحلون محله, ولذلك ولان ألكسندر لا يزال عمره في الأربعينيات اقبل على الزواج مرة أخرى في ١٢٨٥ وتزوج من شابة فرنسية تدعى يولاند من دروYolande of Dreux. [٤]الا انه بعد بضعة أشهر فقط من الزواج وتحديدا في ١٨ آذار ١٢٨٦ عندما كان ألكسندر الثالث عائدا الي المنزل من كوينزفيري في وقت متأخر من ليلة مظلمة وعاصفة للقاء زوجته الجديدة في كينغورن في طريقه سقط من حصانه في الظلام وكسر عنقه وعلى اثرها فارق الحياة. [٥]

لا شك ان وفاة الملك سببت ازمة سياسية في اسكتلندا , الا انه وبالرغم من وفاة جميع اولاده كان هناك أمل لا يزال فهو لم يكن من دون وريث مباشر, فما بين عامي ١٢٨١ و ١٢٨٣ ابنته الراحلة مارغريت كانت متزوجة لفترة من ملك النرويج، وانجبت منه طفلة حملت ذات الاسم مارغريت، وفي عام ١٢٨٤ عندما توفي ابنه الأخير، حَصلَ الملك ألكسندر على الإعترافِ العامّ بحقّها لخَلَفه في حالة عدم انجابه اي أطفال جدّد, فكانت مارغريت "آنسة النرويج" لها الحق الأفضل في العرش الاسكتلندي.[٦]

بعد دفن الملك في دنفرملاينDunfermline وجه النبلاء برئاسة أساقفة القديس أندروAndrews وجلاسكو Glasgow في ٢٩ آذار١٢٨٦ رسالة إلى ملك إنكلترا اخبروه بتطورات الاوضاع هناك وطلبوا مشورته في ذلك ، وفي شهر نيسان تم عقد برلمان في سكون ضم اعيان اسكتلندا[٧] واعلنوا انتقال العرش الى حفيدة الاسكندر الثالث مارغريت النرويجية البالغة من العمر آنذاك ثلاثة أعوام إلا إذا كانت أرملة الملك تحمل طفلا في بطنها سيكون هو وريثا للعرش, كما عينوا لجنة من الأوصياء لإدارة شؤون الحكم في اسكتلندا تتألف من ستة اشخاص, اثنين من الايرليات واثنين من الأساقفة واثنين من البارونات، حتى تبلغ وريثة العرش سن الرشد للحكم. [٨]

وجاءت الاخبار السارة للاسكتلنديين بحمل الملكة فتجددت الآمال لديهم بولادة وريث للعرش, الا انه في العام التالي ١٢٨٧ وصلت الانباء السيئة بانتهاء حمل الملكة بولادتها طفلا ميتا, ونتيجة لذلك اضطربت الاوضاع في اسكتلند, واندلع التمرد في الجنوب الغربي من البلاد، ورغم أن الاوصياء قد قمعوا تصاعد ذلك التمرد الا ان سلطتهم اصبحت ضعيفة وظلت عملية السلام هشة, فما كان منهم سوى الاستعانة بملك انكلترا لمساعدتهم واصبحوا في حالة تأهب حتى يتمكن الملك الإنكليزي من الحضور إلى هناك ويساعدهم على حل أزمة خلافة العرش. [٩]

إن التحول الخطير الذي حدث في اسكتلندا كان يتعلق بإدوارد بأكثر من مورد, ومن الواضح أنه كملك لإنكلترا كان عليه أن يراعي مصلحة بلاده لاسيما من جانب الأمن وتجنب أي فوضى علي شمال الحدود, ولكن الأكثر إثارة للقلق هو التشعبات العامة للأزمة الاسكتلندية[١٠].

لذلك فقد ظل يراقب الوضع عن كثب هناك وصراع الاطراف التي كانت تطالب بذلك العرش لاسيما بين فريقي روبرت بروس وجون بايلول التي استمرت لمدة عامين بعد وفاة الملك والتي اوصلت حالة اسكتلندا الى الدمار والاقتتال الداخلي مما سبب حالة من الغضب في اسكتلندا وهذا الذي توقعه الملك ادوارد وتمناه, لذلك تقدمت عدة اطراف اسكتلندية بطلبات للعمل كصانع سلام على غرار دوره في مشكلة صقلية, فقد أرسل أسقف بريشينBrechin أبوت يدبورغ، وجيفري دي موبرايAbbot of Jedburgh كسفراء ملك إنجلترا، وطلبوا نصيحته ووساطته نحو حل مشاكل اسكتلندا, في الوقت نفسه إيريك Eric ملك النرويج قام بإيفاد مفوضين عنه للتفاهم مع الملك إدوارد بشأن شؤون ابنته الملكة ومملكتها اسكتلندا. تقبل الملك بسهولة كلا العروض ولم يعد وجوده في فرنسا ضروريا، وعاد إلى إنكلترا لتنفيذ ما خطط وطمح له وشغل عقله. [١١]

ويبدوا ان تخطيط الملك ادوارد كانت يتجه لتزويج 'فتاة النرويج " من ابنه الأكبر إدوارد كارنارفون وبذلك فان وريث عرش إنكلترا سيصبح يوما ملكا لكلتا المملكتين[١٢]وأطفالهم سوف يصبحوا حكام لمملكة مزدوجة او ربما مملكة موحدة والتي تمتد من القناة الإنكليزية إلى الجزر الغربية, فبدأت الرسل في السفر بين البلاط الإنكليزي والنرويجي في ربيع عام ١٢٨٩تحسبا لعودة إدوارد الوشيكة إلى إنكلترا، ثم في ٣ تشرين الاول عقد مفاوضات في سالزبوري, التقى إدوارد ومستشاروه بالسفراء النرويجيين والأوصياء الاسكتلنديين، تَعهّدَ ملكَ إنجلترا بأنّ إذا جاءتْ فتاة النرويج اليه هو يُسلّمُها حرّة إلى الإسكتلنديين، بشرط أن يقَبلوها كملكة لهم[١٣] وتم الاتفاق على أن تتزوج مارغريت من النرويج من إدوارد كايرنارفون خلال ال ١٢ شهر القادمة. [١٤]

وبناء على ذلك عين الملك ادوارد أسقف دورهام وخمسة مفوضين آخرين لحضور اجتماع الاعيان الاسكتلنديين مع منحهم الصلاحيات الواسعة لإبرام معاهدة معهم[١٥] وعقد الاجتماع في بيرغامBirgham التي تقع على الحدود الانكليزية الاسكتلندية في ١٨ تموز ١٢٩٠ [١٦] وتم ابرام معاهدة بريغام نيابة عن كل من الملك إدوارد والشعب الاسكتلندي, تم فيها التصديق على اتفاق سالزبوري بالإجماع, ونصت ايضا على أن الحقوق والقوانين والحريات والعادات في اسكتلندا يجب أن تبقى كاملة ومصانة وان تبقى مملكة اسكتلندا منفصلة عن انكلترا تتمتع باستقلاليتها. [١٧]

وفيما يتعلق بالامتيازات الكنسية للبلاد، فقد نصت على استقلال الكنيسة الوطنية، وجميع امتيازاتها القديمة، بما في ذلك الانتخابات الحرة من قبل فصول الكاتدرائية، ولا يجبر رجال الدين على السفر من اسكتلندا للحصول على إجازة للانتخاب، أو لتقديم الأساقفة والوجهاء الولاء للملك, [١٨]وقد اثار الاسكتلنديين مسألة القلاع والسيطرة عليها ولكن المفوضين الإنكليز كانوا حذرين من هذه النقطة كون إدوارد كان قد قرر أن جميع القلاع والحصون الملكية يجب أن تكون تحت سيطرته, وفي النهاية اتفق الطرفان يتم التصديق على بنود تلك المعاهدة في غضون فترة زمنية قصيرة, الا ان الملك ادوارد اعلن ان اداء يمين الولاء له شيئا ضروريا ويجب ان تكون القلاع تحت سيادته وله الحرية المطلقة بتعين

حراسها وتظاهر بأنه بدون وجود حاكم إنجليزي في اسكتلندا لم يتمكن من الوفاء بأحكام يمينه للحفاظ على قوانين اسكتلندا، وعلى الرغم من عدم منحه مثل هذه السلطة من بنود المعاهدة، اعلن عن تعين أنطوني بيك أسقف دورهام حاكما اسكتلندا، باسم مارغريت الملكة، وابنه إدوارد، ولغرض العمل في مع إدارته في إدارة تلك المملكة، وفقا لقوانينها وأعرافها القديمة. بالمقابل اثار هذا الاعلان غضب الاسكتلنديين واعلنوا رفضهم لذلك. (١٩)

الا انه بوصول الأخبار التي تفيد أن وريثة العرش قد أبحرت بالفعل من النرويج وكانت في طريقها الى اسكتلندا, تلك الاخبار التي كانت على ما يبدو وصلت آذان إدوارد في الأيام الأخيرة من شهر آب ١٢٩٠، أجبرته على ايجاد حل خوفا من أن يتم تعزيز موقف مساومة الاسكتلنديين إذا استولوا على الفتاة. وفي ٢٨ آب بينما كان البلاط الإنكليزي في نورثامبتون، وافق على المواد التي صيغت في وقت سابق من ذلك الصيف مع الاسكتلنديين, وتم الاتفاق مع المبعوثين الاسكتلنديين فيما يخص المسألة المثيرة للخلاف وهي مسؤولية القلاع بأن الحراس سيتم تعيينهم بناءً على نصيحة مشتركة من الاسكتلنديين والملك الإنكليزي, لكن الاسكتلنديين حصلوا على بيان واضح لحماية استقلالهم اذ وعد الملك إدوارد أن اسكتلندا يجب أن تبقى حرة في حد ذاتها، ودون خضوع من مملكة انكلترا. (٢٠)

جميع الانظار تحولت آنذاك الى الوصول الوشيك لفتاة النروج, أرسل إدوارد على الفور صديقه أسقف دورهام لاستقبالها، وبعد بضعة أيام أرسل هدية ترحيبية من المجوهرات للفتاة الصغيرة التي كانت على وشك أن تصبح زوجته ابنه, وفي الوقت نفسه بدأ اعيان اسكتلندا كما جرت التقاليد بالتجمع في دير سكون بالقرب من بيرث استعدادا لتتويج ملكتِهم الجديدة, وفي أواخر ايلول ١٢٩٠ توجه ممثلو البلدين إلى حدود شمال اسكتلندا لتحية السفينة النرويجية التي رست بشكل غير متوقع في جزر أوركنيOrkney, وعلموا ان الفتاه مريضة ربما من الطعام الفاسد, وعندما عادوا في أوائل تشرين الاول(٢١) إلى الجنوب جاءت الاخبار المحزنة ان الفتاة قد توفيت. (٢٢)

المبحث الثاني

التنافس على العرش الاسكتلندي ودور ملك انكلترا فيه.

كان حدث وفاة فتاة النرويج يمكن أن يطلق عليه كارثة وطنية في اسكتلندا, اذ دب الحزن واليأس في قلب المملكة, وانهت خط الدم من الملك الكسندر لتصبح مسألة خلافة العرش الاسكتلندية مفتوحة على مصراعيها, فكان من الضروري أن يتغذى العرش مرة أخرى في شجرة العائلة المالكة والعودة لأكثر من مائة سنة للعثور على الفروع الأخرى التي كانت على قيد الحياة آنذاك, والتي اخذت تطالب بالعرش, ففي العقد ١٢٨٠-١٢٩٠ كما رأينا، ثلاثة أجيال من العائلة المالكة الاسكتلندية الكسندر الثالث وأولاده وحفيدته الوحيدة توفوا, وينطبق الشيء نفسه أيضا على الجيل السابق, لذلك كان لزاما البحث عن ملك جديد من الاسكتلنديين من ورثة جيل واحد ابعد إلى الوراء وهو جد الإسكندر الثالث وليام الأسد William the Lion الذي حكم من (١١٦٥ – ١٢١٤) وحتى هذا لم يبقى من نسله وريث شرعي، فكان من الضروري العودة إلى شقيقه ديفيد إيرل هنتنغتون، الذي كان وربما نبيل إنكليزي اكثر من أمير اسكتلندي، وكان قد تزوج من سيدة إنكليزية غنية فجلب له المزيد من الثروة, وكان ديفيد قد ترك ثلاثة بنات, مارغريت وإيزابيلاIsabella، وأداAda(٢٣) تزوجن من لوردات كبار في انكلترا , ابنته الكبرى مارجريت كَانَ زوجة أميرِ غالاوي ولها ابنة وريثة ديفورجيلا Dervorguilla تزوجت من احد النورمان الكبار وهو جون باليول الذي كانت له عقارات كبيرة في نورماندي وانجبت منه جون الذ حمل نفس اسم والده. اما الابنة الثانية إيزابيلا تزوجت من روبرت دي بروس لورد أناندیل، وانجبت منه روبرت يحمل نفس اسيم ابيه ايضا, في حين الابنة الثالثة أدا تزوجت وانجبت جون دي هاستينغز(٢٤) وبذلك اصبح جون باليول وروبرت بروس و

وجون هاستينغز، ابرز المتافسين على العرش الاسكتلندي ينحدرون من جانب الاناث من ديفيد إيرل هنتينغدون. [٢٥] وإلى جانب اولئك كان هناك مجموعة من أصحاب المطالبات الأصغر حجما الذين كانت ادعاءاتهم ضعيفة مقارنة بالآخرين. [٢٦]

ولكن هذا النسب الجانبي كان كثير وبالتالي لم يكن هناك توافق في الآراء حول احقية اي من المتنافسين على العرش في ذلك الوقت, ولكن كان حظوظ جون بايلول وروبرت بروس هي الاقوى, ففضلا عن جانب النسب كان جون باليول الذي ولد في منتصف القرن الثالث عشر كان وريث لممتلكات والده في إنكلترا وفرنسا وكذلك لعقارات والدته ديفورجيلا في غالاويGalloway ليصبح مالك أراضي إسكتلندي رئيسي بحكم حقّه الشخصي, ومع ذلك، كان لبيول اتصال آخر مع اسكتلندا من خلال نسيبه جون كومينJohn Comyn الذي تزوج شقيقة باليول إليانور في أوائل عام ١٢٧٠ ، واصبح كومين لورد بادنوشBadenoch ، وبهذه الطريقة كان يتمتع بقوة كبيرة خاصة في الجزء الشمالي من المملكة, وعلاوة على ذلك كان يملك مع أقاربه الآخرين أراضي وقلاع في كل زاوية تقريبا من اسكتلندا, فضلا عن كون جون كومين وعمه الأكبر ألكسندر كانا من بين أوصياء العرش الستة المنتخبين في ١٢٨٦, كل ذلك يدل على أن جون باليول على الرغم من أنه كان الوافد الجديد إلى في صفوف النبلاء الاسكتلنديين الا انه حظي بتأييد كبير ومؤثر لمطالبته بالعرش من عائلة كان يمكن القول إنها أقوى قوة في السياسة الاسكتلندية. [٢٧] ذلك الإدّعاءِ على أية حال لَمْ يكن بدون تحدي, فقد كان لبايلول وكومين خصم قوي هو روبرت بروسRobert Bruce كان أيضا يمتلك أراض في إنكلترا وفي اسكتلندا ورثها من اسرته التي اسقرت في أناندیل Annandale في القرن الثاني عشر [٢٨]

كان بروس المرشح الاسكتلندي الأكثر تأييدا ، فقد كان قائد في جنوب غرب اسكتلندا ,على الرغم من أنه مثل جون بايلول، كان مرشح على جانب والدته إيزابيلا, كان رجل مسن في عام ١٢٩٠ كان عمره سبعين سنة, بروس كان يعتبر هذا الترشيح حقه وقد دافع عنه بشراسة. في الواقع، كان من الواضح أنه يعتبر حقه في أن يكون متفوقا ليس فقط على باليول، ولكن أيضا علي فتاه النرويج. [٢٩]

كان غالبية الاسكتلنديين وحكومة الاوصياء قد أعطوا دعمهم لفتاه النرويج، وبمجرد أن اكتشفوا موت الفتاه بدى أن تجديد النزاع المسلح كان أمرا لا مفر منه, اذ جمع روبرت بروس لورد أناندیل قوة كبيرة وجاء فجأة إلى بيرث وانضم له العديد من النبلاء والايرليات.[٣٠] فأصبحت اسكتلندا منقسمة الى معسكرين لا يمكن لبروس ولا لباليول الحصول على دعم كاف من المجتمع السياسي في اسكتلندا لفرض تسوية حاسمة, فكان الاسكتلنديين في حاجة الى قوة خارجية لمساعدتهم على الاختيار بين هذين المتنافسين ، كان هناك خيار واقعي واحد فقط الا وهو ملك إنكلترا ليقوم بدور صانع السلام, لا سيما انه اضطلع في ذلك الدور في أوروبا على مدى السنوات الخمس الماضية. [٣١]

وبناء على ذلك في ٧ تشرين الاول ١٢٩٠، كتب أحد الاوصياء وأسقف القديس اندروزSt Andrews وهو وليام فريزر William Fraser الذي كان يؤيد جون باليول إلى الملك إدوارد وأخبره عن الاوضاع المضطربة في البلاد وضرورة تدخله لمنع الأمة من الانخراط في الدم ، وحثه على الإسراع في الشمال ومنع اندلاع الحرب الأهلية ، مضيفا إذا كانت الملكة قد ماتت أتوجه إلى سموكم الاقتراب من حدودنا لتقديم التعازي لشعب اسكتلندا وتمكين الرجال المؤمنين من المملكة للحفاظ على يمينهم عن طريق اختيار ملكا لهم. [٣٢]

لم يكن عقل إدوارد بطيئا للاستفادة الكاملة من تلك الفرصة والانقسامات بين النبلاء الاسكتلنديين والحالة المنقسمة للعقل الوطني فيما يتعلق بخلافة العرش، كما إن معاهدة بريغهام على الرغم من أنها على ما يبدو محسوبة بشكل جيد لضمان استقلال اسكتلندا، تضمنت فقرة كان من الواضح أنها تهدف إلى ترك مجالا للمطالبة المزعومة للتفوق الإقطاعي

لانكلترا على اسكتلندا. [٣٣] لذلك كانت نوايا الملك ادوارد بعيدة عن الود أو الجوار , كان في ذهنه أن يخضع ملك ومملكة اسكتلندا إلى حكمه كما أخضع ويلز لسلطته. [٣٤]

لهذا الغرض رأى الملك ادوارد أنه من الضروري جمع جيشه، فأصدر أوامره إلى البارونات والعمد والمستأجرين العسكريين لمقاطعات يورك ولانكستر ويستمورلاند وكمبرلاند و نورثمبرلاند للاجتماع في نورهام في ٣ حزيران ١٢٩١ [٣٥] وفي الوقت نفسه طلب من رجال الدين والنبلاء في اسكتلندا عقد اجتماع معهم ايضا في نورهام لغرض التداول حول خلافة التاج و ووضع حد لتلك الاضطرابات القاتلة وغير الطبيعية في اسكتلندا.[٣٦] نورهام كانت بلدة انكليزية صغيرة تقع على بعد خمسة أميال من بيرويك على الضفة المقابلة لنهر تويد على الحدود مع اسكتلندا، ذات مناظر رائعة أنشئت في القرن الثاني عشر من قبل أساقفة دورهام ، وان اختيار هذ المكان للاجتماع مع الاسكتلنديين شكل عامل ريبة وشك لديهم عندما تجمعوا في بيرويك في ٩ ايار كون أن أعمال الاختيار بين جون باليول وروبرت بروس هي مسألة اسكتلندية والمفروض يتم التعامل معها في اراضي اسكتلندية, لكن ترك إنكلترا لم يكن جزءا من خطة الملك إدوارد مطلقا. [٣٧]

على اي حل تم الاجتماع في ١٠ ايار في نورهام وبعد دخول الى قلعة نورهام، قوبل المندوبون الاسكتلنديون بخطاب تمهيدي قدمه روجر برابازونRoger Brabazon وهو كبير القضاة الانكليز اوضح فيه أن الملك ادوارد تأثر بحالة اسكتلندا وانها حرمت من حكامها الطبيعيين[٣٨] وانه جاء الى مناطق بعيدة في الشمال لإعطاء الحق لأي شخص كان يدعي العرش الاسكتلندي لكي يحقق العدالة إلى الجميع، وهذا يعني أن الملك اخذ مرشحين آخرين إلى جانب بروس وباليول، الأمر الذي سيغير بدوره من طبيعة تدخله وجعله يتصرف ليس كمحكم وإنما كقاض, [٣٩]ولذلك فانه اراد من النبلاء و البارونات الاسكتلنديين الاعتراف به على الفور باعتباره سيّد أسكتلندا الأعلى والشرعيَ وله الحق في التدخل. [٤٠]

وقد أثار هذا الطلب غير المتوقع الفزع والحرج في قلوب المجتمعين الاسكتلنديين كما انه كان امرا مهينا وأعلنوا جهلهم بحق ملك إنكلترا لذلك التفوق , وأضافوا أنه في الوقت الحاضر عندما يكون البلد بدون ملك لا يمكن أن تعطى أي إجابة.[٤١] مما دفع الملك ادوارد إلى إصدار تهديد باجتياح عسكري ضد معارضيه الاسكتلنديين, وقد وجد ممثلو اسكتلندا الذين كانوا على وعي تام بذلك أنفسهم في ظروف صعبة، وطلبوا وقتا للتشاور والتداول مع بقية الاعضاء الغائبين, اعطاهم الملك إدوارد في البداية يوم واحد فقط, ولكن بسبب إصرارهم على منحهم مدة أطول منحهم الملك ثلاثة أسابيع، من الواضح أنه كان كارثة بالنسبة لهم فلقد جاءوا إلى الحدود في من اجل الوصول الي حل لمشاكلهم من قبل صديقهم، إلا انهم واجهوا الانذارات والتهديد بالحرب, لاسيما وان الملك ادوارد سيلتقي جيشه في نورهام قبل انقضاء مدة الأسابيع الثلاثة. [٤٢]

وفي الثاني من حزيران ١٢٩١ تجمع ثمانية من المنافسين للتاج جنبا إلى جنب مع العديد من المستشارين والنبلاء، وبارونات اسكتلندا، على سهل أخضر يسمى هوليويل هو Holywell Haugh مقابل قلعة نورهام. وقال لهم مستشار ملك انكلترا أن سيده في مناسبة سابقه منحهم ثلاثة أسابيع لإعداد اعتراضاتهم على ادعائه بالتفوق، و لم يقدم أي جواب لإبطال حقه وكانت نية ملك إنكلترا من هذا الحق هو لدراسة وتحديد الخلاف بشأن الخلافة, ثم انتقل المستشار إلى روبرت بروس، وطالبه أن يعترف ان الملك إدوارد السيد الاعلى لإسكتلندا، وانه على استعداد لتلقي حكمه في هذا الامر, رد روبرت بروس صراحة أنه اعترف به على هذا النحو وسوف يلتزم بقراراته, ثم طرح مستشار ملك السؤال نفسه على المنافسين الآخرين، فكان جوابهم ذات جواب بروس. [٤٣] بعد ان رمي بروس قبعته في الحلبة والاعتراف بحق الملك الإنكليزي, جون باليول الذي كان على الأرجح لا يزال في بيرويك في تلك المدة, من الواضح انه صَمدَ لمدة أطول قليلا

محاولا جعل الأمر تحكيم بدلا من اعطاء صلاحية الحكم لملك انكلترا, لكنه سرعان ما تراجع فلا شك انه خشي أن يستبعد من السباق فعاد أيضا إلى نورهام بحدود ٦ حزيران ١٢٩١ ووافق على شروط الملك إدوارد. (٤٤)

الإستسلام السريع للمنافسين الرئيسيين كان له أثر حتمي في إضعاف المقاومة الاسكتلندية, الا انه وبالرغم من ذلك ظل الاسكتلنديون عموما والاوصياء على العرش رافضين الاعتراف بان يصبح الملك إدوارد السيد الاعلى، لذلك أصبح الطريق قانونيا معقدا, فلجأ الملك ادوارد للمطالبة بالعرش الاسكتلندي واقترح أنه يجب أن يحتفظ بالمملكة وقلاعها وليس كسيد اعلى, كانت تلك الصيغة التي شعر الاوصياء والاسكتلنديين أنهم قادرون على قبولها كونها لمدة زمنية محدودة ثم يعود الحكم للاسكتلنديين. (٤٥)

وفي ١٢ حزيران ١٢٩١ سلم الاوصياء ختمهم إلى جانب رعاية القلاع الملكية الى الملك ادوارد، ولكن بشرط أن تعقد جلسة للنظر في مطالبات المتنافسين في غضون شهرين ، وأنه ينبغي الحفاظ على عائدات المملكة من أجل مستقبل سيادتها, ووعد الملك الإنكليزي بالحفاظ على قوانين وأعراف اسكتلندا, في اليوم التالي اقسم الاعيان الاسكتلنديين بالولاء إلى الملك إدوارد بصفته راعي لأسكوتلندا المؤقت او وصي على المملكة حتى يتم اختيار ملك جديد. (٤٦)

وبعد مشاورات جادة تقرر تشكيل لجنة او هيئة خاصة تتألف من ١٠٥ مفوض مهمتها وضع تقرير حول مسالة خلافة العرش, ويبدو أن اختيار ذلك العدد كونه ذاته الذي اقترحته محاكم روما القديمة للنظر في نزاعات الميراث, فكان لجون باليول وجون كومين والمنافسين الذين ايدوهم حق اختيار اربعين مفوض, وذات العدد لروبرت بروس ومؤيديه من المنافسين الآخرين , وكان للملك إدوارد اختيار أربعة وعشرين مفوضا أو حسب ما يراه مناسبا عدد أكبر أو أقل, وكان هؤلاء المفوضون يجتمعون في هيئة للنظر في مطالبات المنافسين وتقديم تقريرها للملك ادوارد.(٤٧)

ثم انفصلا البلاطين بعد اتفاق على موعد اجتماعهما القادم في بيرويك وتحديدا في ٢ آب ١٢٩١، وهو اليوم الذي وعد فيه ملك إنكلترا بتسليم حكمه النهائي بشأن خلافة تاج اسكتلندا , وأعطى ذلك التأخير فرصه لمختلف أصحاب المطالبات وهم ثلاثة عشر باستثناء إدوارد نفسه للتشاور مع فرقهم القانونيين وتهيئة حججهم, وفي الوقت نفسه اعطت لحامي اسكتلندا الجديد فرصة الحصول على اعتراف أوسع لدوره, في تموز قام ادوارد بجولة في قلب المملكة الاسكتلندية حول فورث, هادينجتون، ادنبره، ولينليثغو، ستيرلنغ، دنفرملاين والقديس اندرو, توقف في اغلب تلك المحطات في محاولة منه لكسب الاعتراف والولاء له من قبل العديد من الاسكتلنديين. (٤٨)

بحلول ٢ اب ١٢٩١ الملك إدوارد كان مرة أخرى على الحدود إلا هذه المرة في بيرويك وسط حضور المتنافسين على العرش، جنبا الى جنب الاساقفة والايرليات والبارونات من البلدين اجتمعوا في معبد القلعة ، وفي اليوم التالي قام الملك باتخاذ الإجراءات لتقرير الخلافة الاسكتلندية, أولا وقبل كل شيء أمر المائة وأربعة مفوضين أو مندوبين للتجمع في كنيسة الدومينيكان المتاخمة للقلعة،(٤٩) وهناك تلقى طلبات اثني عشر منافس للحصول على التاج الاسكتلندي وهم:-

- روبرت بروس
- جون باليول
- جون دي هاستينغز
- الكونت فلورنسا من هولندا Florence, count of Holland ، ينحدر من أدا شقيقة الملك وليام الأسد.
- باتريك دنبار إيرل مارش Patrick Dunbar, earl of March ، ينحدر من إيلدا Ilda أو أدا ابنة وليام الأسد. (٥٠)
- وليام دي روس William de Ross ينحدر من إيزابيلا ابنة وليام الأسد.

– روبرت دي بينكينيRobert de Pynkeny ، ينحدر من مرجوريMarjory ، ابنة هنري أمير اسكتلندا وأخت وليام الأسد(٥١)

–وليام دي فيسيWilliam de Vescy الذي ادعى انه حفيد مرجوري ابنة وليام الأسد.

– جون كومين لورد بادنوش، الذي ادعى أنه سليل دونالدDonald ملك اسكتلندا سابقا.

– نيكولاس دي سوليسNicholas de Soulis ، ينحدر من مرجوري ابنة الإسكندر الثاني.

– باتريك غاليثليPatrick Galythly ، ادعى بأنه ابن هنري غاليثلي الذي ادعى انه الابن القانوني لويليام الأسد.

– روجر دي ماندفيلRoger de Mandeville منحدر من أوفريكا Aufrica مؤكدا انها ابنة وليام الأسد. (٥٢)

وقد تمت قراءة الالتماسات المقدمة من المطالبين بالعرش، غير أن ادعاءات فلورنس كونت هولندا كان لها وقعا آخر فقد ادعى أن لديه معلومات إضافية من شأنها ان تؤدي الى تغيير جذري في القضية, وكان ادعاءه أن ديفيد في مقابل الحصول على عقارات واراضي من أخيه الأكبر وليم الاسد قد تنازل عن حقه في العرش الاسكتلندي بعد خلافات وصلت الى حد التمرد على اخيه. (٥٣)وبذلك ينتقل حق العرش الى ورثة شقيقته آدا وشقية وليم الاسد والتي كانت جدة فلورنس نفسه وبالتالي هو احق بالعرش وادعى أنه يمكن أن يثبت كل ذلك من خلال الوثائق لو أعطي الوقتَ للعثور عليها. كان ذلك بمثابة مفاجأة كبيرة لمعظم المجتمعين الذين لم يصدقوا تلك الادعاءات , الا ان الملك إدوارد أعلن بعد تسعة أيام من المداولات أنه سيتم تأجيل ثان للسماح لفلورنس بالكشف عن ادعاءاته المزعومة,مما سبب حالة من الغضب لدى المجتمعين(٥٤) علاوة على ذلك ان مدة التأجيل كانت طويلة تمتد الى عشرة اشهر اذ حدد الاجتماع المقبل سيكون في بيرويك في الثاني من حزيران في العام التالي. (٥٥)

ومن المحتمل ان الملك ادوارد رأى في تولي الكونت فلورنس العرش في مصلحته كون ابن فلورنس جون كان يريد الزواج من ابنة إدوارد إليزابيث منذ ١٢٨٢ لذلك كان ترشيح الكونت يعد فرصة ثانية لبناء تحالف زواج بين إنكلترا واسكتلندا, فضلا عن ان فلورنس أيضا ممتن ماليا من الملك ادوارد حيث كان مدينا له ببعض المال, فمما لا شك فيه سيكون اداة طيعة بيد الملك ادوارد, غير أنه من الأرجح أن يكون التأخير المطول حيلة متعمدة من قبل الملك إدوارد لتمديد مدة ولايته المؤقتة في اسكتلندا, فعلى هذا النحو كان التأجيل الطويل فقرة أخرى من الاحتيال من قبل الملك إدوارد تمشيا مع جهوده السابقة لاستغلال صعوبات اسكتلندا لمصلحة انكلترا. (٥٦)

المبحث الثالث

الحكم النهائي لخلافة العرش الاسكتلندي من قبل ملك انكلترا.

بحلول ١ حزيران ١٢٩٢ عاد الملك إدوارد إلى بيرويك، وفي اليوم التالي استؤنفت إجراءات اختيار الملك الاسكتلندي الجديد, ومما يؤاخذ عليه أن الأسبوعين الأولين من تلك الاجتماعات يكتفهما الغموض, وكان من المفترض أن يكون المدققون قد بدأوا مداولاتهم من خلال النظر في ادعاءات الكونت فلورنس نظرا لأنه كان رسميا سبب تأجيلهم الطويل, ولكن لم يتم التوصل إلى حكم فخلال تلك الاسبوعين لم يتم تأييد مطالبه بالترشيح أو إلغاؤها, ويبدو أن اللجنة كانت تعاني من مشاكل إجرائية ولم يكن ذلك مستغربا بالنظر إلى حجمها غير العملي وطابعها التجريبي. (٥٧)

في ١٦ حزيران ١٢٩٢ كان من الضروري آنذاك مناقشة لب المسألة وسماع حجج جون باليول وروبرت بروس, تلك الحجج تمحورت كما سبق لنا الاشارة، على صلة الدم من ديفيد الشقيق الأصغر لويليام الأسد، فجون باليول ادعى احقيته طبقاً لقاعدة البكورةِ primogeniture فهو سليلَ وحفيد البنتِ الكبرى لديفيد وهي مارغريت(٥٨) في حين ان روبرت بروس

كانت حجته بانه النسل المباشر من أميرة الاسكتلنديين فهو ابن ايزابيلا البنت الثانية لديفيد وهو بذلك يكون اقرب درجة لصلة الدم لديفيد. [٥٩]

كما أن بروس رأى ان البكورة لا تنطبق على النساء, وبعبارة أخرى قال بروس انه لا يجب تطبيق القانون العرفي انما تطبيق القانون الأعلى الذي كان مكتوبا من قبل الدولة الامبراطورية القديمة, وهكذا، بالنسبة للمدققين، لم يكن الأمر مجرد مسألة تقرير بين اثنين من المرشحين المتنافسين بل هو أيضا مسألة تقرير أي نوع من القوانين يجب أن يطبق، وبعد عشرة أيام من النقاش، وصلت اللجنة الي طريق مسدود ودعا إدوارد إلى وقف الإجراءات, ومن الواضح أنه ما لم يتخذوا مشاورات أوسع فإن مداولاتهم يمكن أن تستمر إلى الأبد, أما مسألة القانون الذي ينبغي أن يستخدمه الملك فإنه ينبغي أن توكل الى قانونيين من جامعة باريس وهذا يعني أنه يجب أن يكون هناك تأجيل ثالث وإن لم يكن لمدة طويلة، وفي ٢٥ حزيران حلت اللجنة على ان تعاود الانعقاد في غضون ثلاثة أشهر.[٦٠]

عندما حان الوقت للنظر في آراء القانونيين من جامعة باريس فإنها جاءت في صالح روبرت بروس بتفضيلهم القانون الإمبراطوري, ولكن الملك ادوارد لم يكن يرغب بذلك لذلك قرر تعديل أعمال الاجتماع المقبل والذي تم عقده من جديد في منتصف تشرين الاول ١٢٩٢ اذ لم يتم دعوة الثمانون مفوض الاسكتلنديين وانما اقتصر على مجلس الملك الإنكليزي ال ٢٤ مفوض الذي حضر معظمهم لتحديد نوع القانون الذي سوف يطبق, وبحدود ٢٥ تشرين الأول أعلن اعضاء مجلس الملك قرارهم الأولي برفضهم طلب روبرت بروس باعتماد القانون الامبراطوري الذي يحكم الملوك وقبلوا ما دعا له جون باليول باتباع القوانين العرفية لإنكلترا واسكتلندا. [٦١]

لكن ذلك لم يجعل باليول الفائز افتراضيا، لأنه لا يزال هناك مسألة سماع مطالبات الآخرين لكنه جعل روبرت بروس خاسرا، مما دفع الرجل العجوز لسلسه محاولات في اللحظات الأخيرة, ففي ١٠ تشرين الثاني على سبيل المثال قدم كونت فلورنس مطالبته بالعرش للمرة الثانية لكن هذه المرة مع روبرت بروس كداعم له بعدما فشل في اظهار الوثائق المزعومة التي اعتمد عليها ترشيحه وقد ادعى أنهم سرقوا, وكان الرجلان اتفقا في وقت سابق انه في حالة اي منهما أصبح ملكا يعوض الآخر بثلث مملكة اسكتلندا[٦٢] كما حاول بروس محاوله اخيرة يائسة في ١٥ تشرين الثاني باتفاقه مع جون دي هاستينغز بتقسيم اسكتلندا بين ورثة بنات ديفيد الثلاث الا ان الملك ادوارد رفض ذلك ، فمن الواضح أنه كان ينظر الى اسكتلندا كمملكة تابعة له وليس كإقطاعيةٍ عاديةٍ. [٦٣]

وبذلك خسر روبرت بروس كل فرصه وكان باليول المفضل من قبل الشعب الاسكتلندي وكان مدعوما من قبل القانون الذي ايده إدوارد، وفي ١٧ تشرين الثاني١٢٩٢ صدر الحكم من قبل الملك ادوارد في صالح جون باليول وبعد ثلاثة أيام أصدر إدوارد أوامره بتسليم مملكة اسكتلندا وقلاعها له , وقبل أن يغادر جون باليول نورهام إلى سكون قام بأداء قسم الولاء للملك الإنكليزي. [٦٤]

سارع باليول إلى اسكتلندا وتوج ملكا عليها في ٣٠ تشرين الثاني ١٢٩٢ في يوم القديس أندرو St Andrew شفيع اسكتلندا وحاميها في كاتدرائية مدينة سكون اذ كان يجلس على الحجر المقدس, وبعد مدة قصيرة عاد إلى إنكلترا وقضى عيد الميلاد الى جانب سيده الاعلى اذ اعاد تحية الولاء للملك الانكليزي في قلعة نيوكاسل في ٢٦ كانون الاول من ذلك العام.[٦٥]

الخاتمة

ان طلب الاسكتلنديين المساعدة من الملك ادوارد الاول بالتدخل لحل ازمة وراثة العرش لم يكن موفقا لاسيما وهم شاهدوا ما فعله الملك ادوارد في ويلز في السيطرة عليها وضمها الى تاجه, الا ان صراع المتنافسين على العرش ورغبة كل

واحد منهم في الحصول عليه مهما كان الثمن هو من دفع الى ذلك، في المقابل حقق ملك انكلترا احد اهدافه آنذاك, صحيح انه لم يصبح ملكا مباشرا على اسكتلندا وهذا ما كان يرغب به لنفسه او لولده لكن اجراءاته وسياسته في ازمة العرش الاسكتلندي جعلته مسيطرا على ملك اسكتلندا الجديد وبالتالي مد نفوذه هناك, ومن المرجح ان اختيار الملك ادوارد للقانون العرفي وليس الامبراطوري كونه السائد في انكلترا وهذا ينطلق من اهداف شخصية له بتوحيد المملكتين تحت سيادة انكلترا.

هوامش البحث.

(١) عباس حسن عبيس الوسمي, انكلترا في عهد هنري السابع ١٤٨٥-١٥٠٩, اطروحة دكتوراة غير منشورة,جامعة القادسية,٢٠١٦, ص١٩٢.

(٢)Jenny Wormald, SCOTLAND A HISTORY, Oxford University Press, Oxford,٢٠٠٥,P.٤٠.

(٣)PATRICK FRASER TYTLER, THE HISTORY OF SCOTLAND ACCESSION OF A LEXANDEE III. TO THE UNION, VOL. I, EDINBURGH,١٨٦٦,PP.٧-٨.

(٤)Marc Morris, A Great and Terrible King (Edward I and the Forging of Britain) London,٢٠٠٨, P.١٨٦.

(٥)Rosalind Mitchison, A History of Scotland, Taylor & Francis e-Library, ٢٠٠٥,P. ٢٩.- ANDREW LANG, A HISTORY OF SCOTLANDF ROM THE ROMAN OCCUPATION, VOL. I., LONDON, P.١٢٥.

(٦)PETER AND FIONA SOMERSET FRY, THE HISTORY OF SCOTLAND Taylor & Francis e-Library, London ,٢٠٠٥, P.٧٠.- Marc Morris,OP.CIT.,P.١٨٨.

(٧)JOSEPH BAIN, THE EDWAKDS IN SCOTLAND A.D. ١٢٩٦-١٣٧٧, EDINBUEGH,١٩٠١,P.٢٠

(٨)Rosalind Mitchison, OP.CIT.,P.٢٩.

(٩)Marc Morris,OP.CIT.,PP.١٨٦-١٨٧.

(١٠)Marc Morris,OP.CIT.,P. ١٨٧.

(١١)PATRICK FRASER TYTLER, THE HISTORY OF SCOTLAND, ACCESSION OF ALEXANDEE III.TO THE UNION, VOL. I., WILLIAM P. NIMMO, EDINBURGH,١٨٦٦,PP.٥٥-٥٧.

(١٢)BEATRICE A. LEES, HISTORY IN BIOGRAPHY KING ALFRED to EDWARD I LONDON,١٩٠٤,P.١٨٦.- PETER AND FIONA SOMERSET FRY, OP.CIT.,P.٧١.

(١٣)JAMES H. RAMSAY, THE DAWN OF THE CONSTITUTION OR THE REIGNS OF HENRY III AND EDWARD I (A.D. ١٢١٦-١٣٠٧) OXFORD UNIVERSITY PRESS, LONDON,١٩٠٧,P.٣٧٦.

(١٤)Marc Morris,OP.CIT.,P. ١٨٨.

(١٥)PATRICK FRASER TYTLER, OP.CIT.,P.٦٢.

(١٦)SAMUEL COWAN, Life of The Princess Margaret Queen of Scotland١٠٧٠-١٠٩٣, Mawson Swan & Morgan Limited, Newcastle,١٩١١,P.٢٢١.

(١٧)BEATRICE A. LEES, OP.CIT.,P.١٨٥.- SAMUEL COWAN, OP.CIT.,P.٣٧٧.

(١٨)ALPHONS BELLESHEIM, HISTORY OF THE CATHOLIC CHURCH OF SCOTLAND, VOL.II., WILLIAM BLACKWOOD AND SONS, EDINBURGH, P.٥.

(١٩)PATRICK FRASER TYTLER, OP.CIT.,PP.٦٣-٦٥

(٢٠)Marc Morris,OP.CIT.,P. ١٨٩.

(٢١)LAURENCE BINYON, HEROES IN HISTORY, OXFORD UNIVERSITY PRESS OXFORD,١٩١٧,P.٤٦.- Marc Morris,OP.CIT.,PP. ١٨٩-١٩٠.

(٢٢)ARTHUR D. LNNES, A HISTORY OF ENGLAND AND THE BRITISH EMPIRE VOL.I., THE MACMILLAN COMPANY, NEW YORK,١٩١٣,P.٢٧٦.- PATRICK FRASER TYTLER, LIVES SCOTTISH WORTHIES, VOL. I., LONDON,P.١٤٧.

(٢٣)OLIPHANT, A HISTORY OF SCOTLAND FOR THE YOUNG, NEW YORK,P.٣٧.

(٢٤)IBID.

(٢٥)FREDEKICA ROWAN, HISTORY OF ENGLAND, WILLIAM AND ROBERT CHAMBERS, LONDON,P.٩٦.

(٢٦)MARGARET MACARTHUR, HISTORY OF SCOTLAND, HENRY HOLT AND COMPANY, NEW YORK,١٨٧٤,P.٣٦.

(٢٧)Marc Morris,OP.CIT.,PP. ١٩٠-١٩١.

(٢٨)MARGARET MACARTHUR, OP.CIT.,PP.٣٥-٣٦.- ALPHONS BELLESHEIM, OP.CIT.,P.٦.

(٢٩)MARGARET MACARTHUR, OP.CIT.,PP.٣٥-٣٦- Marc Morris,OP.CIT., P. ١٩١.

(٣٠)JOHN HILL BURTON, THE HISTORY OF SCOTLAND FROM AGRICOLA'S INVASION TO THE EXTINCTION OF THE LAST JACOBITE INSURRECTION, VOL. II, WILLIAM BLACKWOOD AND SONS, EDINBURGH,١٨٧٣,P.١١٦.- PATRICK FRASER TYTLER, LIVES SCOTTISH WORTHIES, OP.CIT.,P.١٤٨.

(٣١)PATRICK FRASER TYTLER, THE HISTORY OF SCOTLAND ACCESSION OF ALEXANDEE III TO THE UNION, OP.CIT.,PP.٦٧-٦٨.- JOHN HILL BURTON, OP.CIT.,P.١١٦.

(٣٢)PATRICK FRASER TYTLER, THE HISTORY OF SCOTLAND ACCESSION OF ALEXANDEE III TO THE UNION, OP.CIT.,PP.٦٧-٦٨.- JOHN HILL BURTON, OP.CIT.,P.١١٦.

(٣٣)PATRICK FRASER TYTLER, THE HISTORY OF SCOTLAND ACCESSION OF ALEXANDEE III TO THE UNION, OP.CIT.,P.٦٨.

(٣٤)EADIE D.D, HISTORY OF SCOTLAND WITH ILLUSTRATIVE NOTES FROM RECENTLY DISCOVERED STATE DOCUMENTS, VOL. I., LONDON,P.٧٦.- PATRICK FRASER TYTLER, LIVES SCOTTISH WORTHIES, OP.CIT.,P.١٤٩.

(٣٥)IBID.

(٣٦)PATRICK FRASER TYTLER, LIVES SCOTTISH WORTHIES, OP.CIT.,P.١٤٩.

(٣٧)Marc Morris,OP.CIT.,P.١٩٧

(٣٨)JOHN HILL BURTON, OP.CIT.,P.١١٨.

(٣٩)EADIE D.D, OP.CIT.,P.٧٩.- Marc Morris,OP.CIT.,P.١٩٧.

(٤٠)W. M. MACKENZIE, OUTLINE OF SCOTTISH HISTORY FROM ROMAN TIMES TO THE DISRUPTION, ADAM AND CHARLES BLACK, LONDON,١٩٠٧, ,P.٧٥.- PATRICK FRASER TYTLER, LIVES SCOTTISH WORTHIES, OP.CIT.,P.١٥١.

(٤١)EADIE D.D, OP.CIT.,P.٨٠.- PATRICK FRASER TYTLER, LIVES SCOTTISH WORTHIES, OP.CIT.,P.١٥١.

(٤٢)T. F. TOUT, THE HISTORY OF ENGLAND FROM THE ACCESSION OF HENRY III TO THE DEATH OF EDWARD III (١٢١٦-١٣٧٧), LONGMANS GREEN AND CO, LONDON,١٩٠٥,P.١٨١.- W. M. MACKENZIE, OP.CIT.,P.٧٥.- EADIE D.D, OP.CIT.,P.٨٠.

(٤٣)EADIE D.D, OP.CIT.,P.٨٠ .- PATRICK FRASER TYTLER, LIVES SCOTTISH WORTHIES, OP.CIT.,PP.١٥٢-١٥٣.

(٤٤)Marc Morris,OP.CIT.,P.١٩٩.

(٤٥)IBID.,P.٢٠٠.

(٤٦)CHARLES H. PEARSON, HISTORY OF ENGLANDDURING THE EARLY AND MIDDLE AGES, VOL. II., LONDON,١٨٦٧,P.٣٦٨.- Marc Morris, OP.CIT.,P.٢٠٠.- EADIE D.D, OP.CIT.,P.٨١ .

(٤٧)IBID.

(٤٨)PATRICK FRASER TYTLER, THE HISTORY OF SCOTLAND ACCESSION OF ALEXANDEE IIITO THE UNION, OP.CIT.,P.٧٦.– Marc Morris ,OP. CIT., P.٢٠٠.

(٤٩)EADIE D.D, OP.CIT.,P.٨٢ .

(٥٠)PATRICK FRASER TYTLER, THE HISTORY OF SCOTLAND ACCESSION OF ALEXANDEE IIITO THE UNION, OP.CIT.,P.٧٧.

(٥١)EADIE D.D, OP.CIT.,P.٨٢ .

(٥٢) IBID.

(٥٣)CHARLES H. PEARSON, OP.CIT.,P.٣٧٠.– T. F. TOUT, THE HISTORY OF ENGLAND FROM THE ACCESSION OF HENRY III TO THE DEATH OF EDWARD III (١٢١٦–١٣٧٧), OP.CIT.,P.١٨٠.

(٥٤)Marc Morris ,OP. CIT.,P.٢٠١.

(٥٥)PATRICK FRASER TYTLER, THE HISTORY OF SCOTLAND ACCESSION OF ALEXANDEE IIITO THE UNION, OP.CIT.,P.٧٨.– EADIE D.D, OP.CIT.,P.٨٢ .

(٥٦)OLIPHANT, OP.CIT.,P.٣٨. Marc Morris ,OP. CIT.,P.٢٠١.

(٥٧)IBID,.PP.٢٠٢–٢٠٣

(٥٨)OLIPHANT, OP.CIT.,P.٣٨.

(٥٩)EGBERT HERBERT STORY, THE CHURCH OF SCOTLAND PAST AND BRESENT, WILLIAM MACKENZIE, LONDON,P.٢٨٥.– OLIPHANT, OP.CIT.,P.٣٨.

(٦٠)Marc Morris ,OP. CIT.,P.٢٠٣.

(٦١)CHARLES H. PEARSON, OP. CIT.,P.٣٦٩.– Marc Morris ,OP. CIT.,P.٢٠٤.

(٦٢)MARGARET MACARTHUR, OP. CIT.,P.٣٧.

(٦٣)CHARLES H PEARSON, OP. CIT.,PP.٣٧١–٣٧٢.– MARGARET MACARTHUR OP. CIT.,P.٣٧.– T. F. TOUT, THE HISTORY OF ENGLAND FROM THE ACCESSION OF HENRY III TO THE DEATH OF EDWARD III (١٢١٦–١٣٧٧), OP. CIT.,P.١٨٢.

(٦٤)CHARLES H PEARSON, OP. CIT.,PP.٣٧١–٣٧٢.– T. F. TOUT, THE HISTORY OF ENGLAND FROM THE ACCESSION OF HENRY III TO THE DEATH OF EDWARD III (١٢١٦–١٣٧٧), OP. CIT.,P.١٨٣.– PATRICK FRASER TYTLER, LIVES SCOTTISH WORTHIES, OP. CIT.,P.١٥٤.

(٦٥)W. M. MACKENZIE, OP. CIT.,P.٧٦.– EGBERT HERBERT STORY, OP. CIT., P.٢٨٥.– OLIPHANT, OP. CIT.,P.٤١.

المصادر

اولا– الكتب الوثائقية الانكليزية

-EADIE D.D, HISTORY OF SCOTLAND WITH ILLUSTRATIVE NOTES FROM RECENTLY DISCOVERED STATE DOCUMENTS, VOL. I., LONDON.

ثانيا- الكتب الانكليزية

-ALPHONS BELLESHEIM, HISTORY OF THE CATHOLIC CHURCH OF SCOTLAND, VOL.II., WILLIAM BLACKWOOD AND SONS, EDINBURGH

-ANDREW LANG, A HISTORY OF SCOTLANDF ROM THE ROMAN OCCUPATION, WILLIAM BLACKWOOD AND SONS, VOL. I., LONDON

-ARTHUR D. LNNES, A HISTORY OF ENGLAND AND THE BRITISH EMPIRE VOL.I., THE MACMILLAN COMPANY, NEW YORK,١٩١٣

-BEATRICE A. LEES, HISTORY IN BIOGRAPHY KING ALFRED to EDWARD I LONDON, ADAM AND CHARLES BLACK ,١٩٠٤

-CHARLES H. PEARSON, HISTORY OF ENGLANDDURING THE EARLY AND MIDDLE AGES, VOL. II., LONDON,١٨٦٧

-EGBERT HERBERT STORY, THE CHURCH OF SCOTLAND PAST AND BRESENT, WILLIAM MACKENZIE, LONDON

-FREDEKICA ROWAN, HISTORY OF ENGLAND, WILLIAM AND ROBERT CHAMBERS, LONDON

-JAMES H. RAMSAY, THE DAWN OF THE CONSTITUTION OR THE REIGNS OF HENRY III AND EDWARD I (A.D. ١٢١٦-١٣٠٧) OXFORD UNIVERSITY PRESS, LONDON,١٩٠٧

-Jenny Wormald, Scotland A History, Oxford University Press, Oxford,٢٠٠٥

-JOHN HILL BURTON, THE HISTORY OF SCOTLAND FROM AGRICOLA'S INVASION TO THE EXTINCTION OF THE LAST JACOBITE INSURRECTION,VOL. II, WILLIAM BLACKWOOD AND SONS, EDINBURGH,١٨٧٣.

-JOSEPH BAIN, THE EDWAKDS IN SCOTLAND A.D. ١٢٩٦-١٣٧٧, EDINBUEGH,١٩٠١

-LAURENCE BINYON, HEROES IN HISTORY, OXFORD UNIVERSITY PRESS OXFORD,١٩١٧

-Marc Morris, A Great and Terrible King (Edward I and the Forging of Britain) London,٢٠٠٨

-MARGARET MACARTHUR, HISTORY OF SCOTLAND, HENRY HOLT AND COMPANY, NEW YORK,١٨٧٤

-OLIPHANT, A HISTORY OF SCOTLAND FOR THE YOUNG, NEW YORK
PATRICK FRASER TYTLER, LIVES SCOTTISH WORTHIES, VOL. I., LONDON
----------, THE HISTORY OF SCOTLAND ACCESSION OF A LEXANDEE III. TO THE UNION, VOL. I, WILLIAM P. NIMMO, EDINBURGH,١٨٦٦
-PETER AND FIONA SOMERSET FRY, THE HISTORY OF SCOTLAND, Taylor & Francis E-Library, London ,٢٠٠٥.
-Rosalind Mitchison, A History of Scotland, Taylor & Francis E-Library, ٢٠٠٥

-SAMUEL COWAN, Life of The Princess Margaret Queen of Scotland١٠٧٠-١٠٩٣, Mawson Swan & Morgan Limited, Newcastle,١٩١١
-T. F. TOUT, THE HISTORY OF ENGLAND FROM THE ACCESSION OF HENRY III TO THE DEATH OF EDWARD III (١٢١٦-١٣٧٧), LONGMANS GREEN AND CO, LONDON,١٩٠٥
-W. M. MACKENZIE, OUTLINE OF SCOTTISH HISTORY FROM ROMAN TIMES TO THE DISRUPTION, ADAM AND CHARLES BLACK, LONDON,١٩٠٧

ثالثا- الاطاريح الجامعية

- عباس حسن عبيس الوسمي, انكلترا في عهد هنري السابع ١٤٨٥-١٥٠٩, اطروحة دكتوراة غير منشورة,جامعة القادسية,٢٠١٦